

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### الأنفاس

• الحمد لله الذي جعلنا وإياكم من خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ونؤمن بالله. أحمده حق حمده وأشكره حق شكره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يأتي قائلها آمناً يوم القيامة وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه.. صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر عبد الله المتواضع المتذلل الصبور الصادق الخاشع القانت الأواب.

• اللهم جمعتنا في هذه الليلة على محبتك وعلى ذكرك وعلى سنة نبيك فاجعلنا يا رب في هذا الجمعة، آخر يوم جمعة في سنة 1434 ، اللهم اجعلها شاهدة لنا لا علينا واجعل لنا بها جمعة على نبيك.

• يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم.

• واحفظ علينا ما هو آت، وثبتنا في ما تحب وترضى، وارزقنا كمال حسن الخاتمة عند الموت على لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

• يقول الإمام الغزالي في كتابه منهاج العابدين: "فإذا إنك إذا طولت أملك قلت طاعتك وتأخرت توبتك وكثرت معصيتك واشتد حرصك وقسا قلبك.....إلى ساعة"

• كلام الأكابر دقيق، ونفيس، لأنهم أهل معرفة الله عز وجل، فمن عرف الله بصفاته وبأسمائه وتجلياته، فإنه يعرف الدنيا ويعرف النفس

• لذلك رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم كثيراً ما يتكلمون بالأمل، طول الأمل والمقصود به أنك تعيش إلى سنوات قادمة هذا يسبب لك تأخير التوبة وقلة الطاعة لأن الانسان إذا نظر إلى المستقبل ينظر بنظرة دنيوية

• اعمل وخطط ورتب أمورك وتوقع أنك تموت، بعض الذين لا يعلمون، يقولون انتظر الموت لا يشجع على العمل!!

• أنت عندما تعمل وتخطط لنفسك وتعمل وتتجز فإنه إن جاءك الموت ياتيك وأنت ناوٍ عملاً صالحاً ناوٍ تنفع المسلمين

• فعندما يقولون تطيل أملك لعمل الدنيا، وتنسى آخرتك فهذا هو المذموم اعمل لنفسك خطياً وترتيباً

• الله سبحانه وتعالى خلق الكون على مراحل أول ما خلق قطعة الأرض التي هي تحت الكعبة ثم السماوات ثم مد الأرض مدّاً (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) ثم خلق الليل والنهار ثم الماء والأشجار ثم الجبال ثم الجن ثم الإنسان، هذا من باب الترتيب الإلهي

• خلق السماوات والأرض في ستة أيام أيعجزه خلق كل ذلك في لحظة واحدة؟ خلقك في عدة مراحل وكل مرحلة تأخذ اربعين يوم، ثم تضعك أمك بعد 9 اشهر، مع أنه قادر يخلقك في لحظة واحدة!!

• لكن هو تبارك وتعالى يعلمنا كيف نخطط وندير ونضع مراحل لحياتنا في ما ينفعنا في آخرتنا

• الآن فرصة لنا جميعاً أن نستفيد من هذا الدرس ننزل به إلى الواقع لابد نضع فيها خطاً لنا في زيادة إيمان وتقوى وعلم وغير ذلك، الله يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى

• ساعاتك ثلاثة، يوم مضى، ويوم سيأتي، ويوم أنت فيه

• شخص جلس يوم الجمعة من الصباح إلى الليل تذكر موضوع عمله في الماضي وجلس يتحسر عليه من صباح الجمعة إلى الليل يا ليتني رحت يا ليتني ذهبت إلى هنا لو ذهبت إلى هناك يا ليتني لم أنم واستغرق وقتاً طويلاً هل استفاد؟ ما الذي حصل له؟ بدل ان يضيع يوماً ضيع يومين!!

• شخص آخر يفكر غداً سأعمل وسأعمل وسأعمل من صباح الجمعة إلى الليل هل استفاد شيئاً؟ اعمل عمل اليوم فأنت ضيعت يومك على مستقبل مجهول قد لا تبلغه!

• ما مضى انتهى سواء فعلت خيراً أو شراً وما هو آت لا تفكر فيه

• الصوفي ابن وقته ابن ساعته يعمل ما يُطلب منه اليوم كاملاً لا يضيع ولا وقت، مطلوب منك خمس صلوات بر والدين تعمل كذا حاضر حاضر كاملاً

• ما مضى من أمس إن كانت سيئات أو أوزار تتوب منها، لذلك يقولون تستفيد من السابق في ما هو آت في الحاضر وفي المستقبل بحيث تكون استفدت من ماضيك في حاضرِكَ واستعددت لمستقبلك

• كيف تعد للمستقبل؟ بعمل الحاضر! المستقبل آتٍ، الموت كيف تستعد؟ تقول سأستعد و...و..لا اعمل من الآن!!

• كمن مثلاً قال سأبكر لصلاة الجمعة، فاستغرق ليلة الجمعة في قراءة الكتب في فضائل ليلة الجمعة حتى أستفيد وأتحمس للتبكير مضى عليه معظم الليل وبالتالي نام كل النهار! ضيّع وقته إذا أردت تبكر لابد تستعد للتبكير بالنوم!

• نم مبكراً انتهيت من اعمالك، كان النبي ﷺ والصحابة ينامون بعد العشاء ويقومون منتصف الليل

• لابد أن تتم ولو ساعة حتى يكون قيامك تهجداً لله عز وجل، إذا سهرت باقي ساعتين من الفجر أنت مستيقظ ما عملت شيء

• قال سيدي الحبيب عمر "من علامة خوفك من الله أن تترك ما تحب في الخلوة له"

• فنفسك تحب النوم، كيف تعبّر عن حبك لله ليس بترك النوم أبداً بل بالاستيقاظ من النوم لله أنت قطعت نومك لله لابد أن تنام

• يقول الإمام الغزالي "ثم يقول شيخنا رحمه الله الدنيا ثلاثة أنفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت....."

• عندما يقول والله ما ظننت أنني أرفع لقمة ولا أضعها ولا أسيغ لقمة، ليس معناها ما تأكل، كل ولكن أن تستعد للموت

• العمر يُحسب بالأنفاس، ليس بالسنوات، عمري عشرين سنة، كم نفساً؟

• كل واحد عندما يُخلق تُخلق معه عدد انفاسه

• لذلك كانوا يحاسبون أنفسهم على الانفاس!

• هل معناه أنه أنا لابد كل نفس من انفاسي اشغله؟ فقط اجلس واقول لا اله إلا الله، ولا تذهب لعملك؟ لا!

• كيف تجعل انفاسك كلها معمورة بطاعة الله؟ بالنية الصالحة

• بمعنى أنت في المجلس كم نفساً تتنفسه؟ هذه الأنفاس نويتم بها حضور مجلس علم، نويتم تتعلموا علماً نافعاً هذا يقربكم إلى الله، بل حتى النائم، 8 ساعات، لكن عندما تنام على ذكر الله وعلى نية التقوي على طاعة الله وعلى أنك عازم أنك تباشر عملاً في ما يحب ويرضى صارت أنفاسك تقرباً إلى الله

• عليك بالنية الصالحة فإنها تحبس هذه الأنفاس في طاعة الله جل جلاله، وأحسن الانفاس ما أنفقت في مجالس العلم وعند العلماء وعند الصالحين وعند العارفين

● يقول الإمام الغزالي "فإذا أنت أيها الرجل تذكرت هذه الأذكار وواظبت على ذلك بالإعادة والتكرار.....".

● كان السلف لما علموا الدنيا وقصرها والآخرة وقرب قدومها استعدوا لها بقصر الأمل وجعلوا لهم بعض الأعمال التي تعينهم على قصر الأمل، أولها الزهد في الدنيا، بحيث أنه يأخذ منها ما يحتاج إليه في دينه ودنياه وآخرته.

● مما يعينك على حفظ الأنفاس:

❖ أولاً: استحضر النيات الصالحات.

❖ ثانياً: كثرة التفكير لأن التفكير لا يكون إلا بصمت، التدبر وتأمل هذه كلها تكون بصمت، لذلك كثرة التفكير في مخلوقات الله أو التدبر في آيات الله في القرآن الكريم التدبر يحتاج إلى وقت وهدوء وسكون وتمعن.

❖ ثالثاً: مجالسة العلماء، أكثر شخص حريص على وقته هو العالم والعارف بالله وهو يسمونه البخيل.

● إذا وجدت إنساناً يتعامل معك بالمواعيد فاعلم أن هذا الإنسان حريص على وقته، لا تقل أنت بخيل ما تستقبلنا هذا محمود وليس مذموم، كريم بوقته يهبه لمن يشاء هذا مسرف!

● وجاءت الأجهزة التي تأخذ من أوقاتنا قبل ما ينام يشيك عالفيسبوك والتويتر، وبدل ما يقول الحمد لله الذي أحيانا يفكر، كم واحد سوا لي لايك وفولو، وفي بعضهم يستخدم برنامج عدد المتابعين مش عاجبك هذا ليش تتنازل عن متابعتي انظر إلى هذا المستوى صار مأخوذ ببرمجة الدجال يعيشون في حالة من حالات الشبكة العنكبوتية صار مبرمج خلاص، الذي يتحكم فيك من يتابعك، من يهتم بك، فصرت تهتم بالناس ما الذي يقولونه عنك.. كم وصل عدد المتابعين والمعجبين..

● هل الله راضٍ عنك؟ هل النبي ﷺ راضٍ عنك؟ اعمل بهذه الأشياء في طاعة الله في الدعوة إلى الله ولكن بقانون..

● اضبط الأوقات أنا موجود في الساعة الفلانية لن أجيب إلا للضرورة القصوى، غير ذلك لا أجيب.

• شخص اتصل علي ما بين الظهر والعصر فقال وين أنت؟ في البيت، قال ما شاء الله إذا فاضي، لا أنا مش فاضي، هذا وقت دوام مع الأولاد حتى لو كنت ألعب معهم اللعب معهم عبارة عن تأسيس في بواطنهم.

• **في بعض الآباء بيتهم أبناءه وهو حي.**

• حتى لو كان داخل البيت ماسك الآي فون ما فائدة وجودك وتركت أبناءك؟ داخل البيت بزنس وخارج البيت بزنس يئمت أولادك ورمّلت زوجتك ينبغي للإنسان أن يعطي حقاً.

• يُدعى كثيراً ويحشرون في زمرة الظالمين ظلمنا من؟ بل ظلمت أولادك وظلمت زوجتك هؤلاء المظلومون، كانوا في الدنيا لا يستطيعوا يتجرؤوا يقولوا ما تهتم بها أنا سأحاسبك وأعاتبك سأطلب حقهم منك (لا ظلم اليوم).

• لذلك الواحد منا يراجع نفسه ونحن في بداية العام الهجري يراجع حساباته ولا تستحقر أحداً فلربما منعك من دخول الجنة أخت من شقيقاتك زعلانة منك، وأنت لا تبالي بها زعلانة أو لا، ضعيفة مسكينة، هذه مقهورة مكسورة منك ما تستطيع تقف في وجهك.

• لا تظن الرجولة هي بالقول والفعل، سيد الرجال النبي محمد ﷺ قال لنا (خياركم خياركم لأهله).

• النبي ﷺ إذا دخل بيته لا يدخل أنه رسول الله وإنما يدخل على أنه الزوج.. يدخل أنه الأب الحنون لأبنائه. إذا رأى أواني يغسلها، إذا رأى طعام يحتاج لطبخ يقوم بعمله، إذا لم يجد شيئاً يعمل هو يباشر عمله بنفسه يخييط ثوبه بنفسه يخصف نعله ﷺ.

• هل يمكن يا رجل أن تكوي ثوبك؟ أقم سنة النبي ﷺ الأسبوع القادم أنا سأكوي ملابسي سأتبع النبي ﷺ، الله يوفقنا وإياكم.

• لو فرضنا بعض الدعاة يحتاج إلى خروج دعوي أو سفر، له حالتان إما أن يصطحب نساءه معه، وهكذا كان يفعل النبي ﷺ، حتى لا يكون حتى في سفره ولو كان في سفر للدعوة بعيداً عن أهله. مع أن النبي ﷺ كان إذا خرج يخرج للجهاد ومع ذلك يصطحب معه نساءه المرأة ليست كالرجل في الجهاد النبي ﷺ أخذ معه السيدة عائشة ما الذي يمكن تعمل غير تضميد الجرحى؟ هي حضرت المعركة ورجعوا فرأى النبي ﷺ فيها شيئاً من الملل.. استغل فرصة الرجوع للجيش بقي هو والسيدة عائشة قال أتسابقيني؟ راجع من جهاد في قتال وحرب وسيوف

ورأى عليها شيئاً من الملل، انظر النبي ﷺ جاي من جهاد ومرهق ومتعب، فوافقت وتم السباق بين النبي ﷺ والسيدة عائشة فسبقها فقال: (هذه بتلك).

• بعض الدعاة إذا خرج للدعوة وأطال فإذا رجع عوض زوجته عن المدة التي خرج فيها بعيداً عنها، إما يأخذ اجازة من العمل لزوجتي لأبنائي أعوضهم أو يسافر هو وأهله إلى مكان آخر يعوضهم عما فاتهم.

• لو أن المسلمين عملوا بهذا لصارت الحياة سعيدة، هذا هو الإسلام كيف تذوق الحياة؟ بهذا! من أين تأتي المشاكل والتفرقات؟ **التقصير هو البعد عن منهج النبي ﷺ، منهج النبي ﷺ ليس تشديد بل هي محبة وتقارب ووثام وحياة سعيدة، (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى).**

• نستغفر الله قصرنا مع آبائنا وأمهاتنا ونسائنا وأولادنا الله عز و جل.. ألقى في قلوب النساء الرحمة أن يسامحننا ولا تستغل طيبة القلب وكن على وصف الأدب مع الله.

• نسأل الله أن يطهر قلوبنا وإياكم ويختم لنا العام بخير وبركة ونور ومغفرة..

• وظني بالله كبير.. إذا انكسر العبد في هذا العام، فإن الله سيعوضه

• لا تدع تفكيرك في الماضي يضيع وقت الحاضر، فأنت ابن وقتك.

• من النيات للعام القادم ان شاء الله تعالى

✚ تتعلم من أخطاء العام السابق أن لا تكررهما، وهذا لا يتأتى إلا بالمحاسبة لا تكرر أخطاءك.

✚ تتوب مما مضى وتعزم على طاعة الله في ما بقي من عمرك لا بد أن تكون متبوعة بالعمل.

✚ تضع لك في العام الجديد توجهات أو مطالب أنت تريدها تحتاج زيادة علم ترتب، تحتاج أن تأخذ دورة حدد لها وقتاً.

✚ إعادة العلاقات بيننا وبين أقاربنا وأرحامنا فيها خلل شديد.. أرتب أقول خلال العام القادم لا بد أن اعمل اتصالات أو زيارات لأقاربي.

✚ زيادة حفظ القرآن حدد له الوقت والكمية.

✚ تغيير العادات السيئة إلى عادات دينية وأخلاقية.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين